

أيامنا من عطاء  
الشهيد

| اسماعيل مروء

## صورة الشهيد في الدراما والسينما محاولة التقاط مفردات الحرب والشهادة لإعادة تقديمها



| وائل العدس

يقاوم الشهداء في الأرض لا توقف، وفي أرضنا نزور دماء الشهداء، ونتبّع بطولة وجهاً، وعقيدة قائد لا تتغير، هذا الإنسان العربي عام، والسوسي خاص، كان وما زال متذوقاً من أجل الأرض والمبادئ والحرية، منذ بدء التاريخ أعطى القاتل السوري روحه الغالية على أرض تراب وطنه، وتقديم إلى مدين الحرية غيره، وهو يدرك تمام الإرادة أن يستقبله نهاية بيسالة، فقرر أن يستقبل الخامسة رقاب الأحرار من نخبة المقاتلين والسياسيين السوريين والعرب في دمشق وبغداد على أعداء المشاش، لكنه لم ينفك عن أن يعطي حمية هذه النسخة وشعلة المقاومة، فإذا به يتضمن في كل مكان طلاقة صرحة الحرية، وما هي إلا شهر معدودة حتى اطير بالصمود العظيم، هكذا تحوّلت ذكرى هذا اليوم لتشمل جميع شهاداته للأرض في سوريا.

يصادف اليوم ذكرى الجندي الشهيد، وإن كان يوم الشهيد، أو عبد الشهيد، حيث الاقدار، وبمناسبة إعدام أحبار سوريا ولبنان على يدي جمال باشا السفاق في دمشق وبغداد، وهذا يعني بدء مسيرة الشهداء، ولكن هذا اليوم كان مأساوياً وفاضلة في التاريخ العربي وفي تاريخ التضحية، والنذير أعدموا في ساحتهم الشهداء في الإرهابين، حيث سقط الجيش العربي السوري وزفاله، لم يكونوا من المقاتلين والقادة، بل كانوا قادة فكر ورأي وسياسة، وكانوا متعددي الديانة، فمنهم المسحي والسلفي، العربي وغير العربي، وبينهم اليوناني خطيب ماري جعجع، الذي تقدّم بأعمال فنية ترجمة للشهداء، إحياء ذكرى الشهادة، ولكن هؤلاء لم يكونوا من المقاتلين والقادة، وفي ذلك إشارة مهمة إلى عظمة التضحية، وإلى الروح الأممية في الدفاع عن الحق والأخير والمبايد، ومن سان باولو يهب شاعرنا رشيد سليم الحموي (القريري) ليتحدث عن الشهداء:

أذكر الصلاة على أبو راهم أبداً

قد علقتميد الباجي ملططة

فقطتكم بمكم العواد والسدوا

إنه يرثي هؤلاء الأبطال الذين دفعوا

أرواحهم فدى للأوطان والمبايد

والحرية، فهو يتمتّع إلى كل بقعة من

الأوطان، وإلى شرائح متعددة، وإلى

الآرض والحرية والكرامة.

هذا اليوم عرف يوم الشهيد، وعاد بأثر

رجعي في التاريخ ليكون يوماً لكل شهيد

من البروك والقادسية، ومن بدر وأحد

والخدنقة ومؤته، وإلى منشارق الأرض

ومغاربه، وليبقى هذا اليوم يوم الشهادة

الأولى إلى الأبد.

يعطي شهادة في سبيل الوطن وقيمه، وعندما تقوّم المعركة

فرنسا وأوروبا للأرض العربية كان

هذا اليوم عريضاً شهيداً، إذ لم يرق

فرنسا بين شريرة وأخرى، بين قومية

والآخر، وكانت قوافل الشهداء، وعاد بأثر

على الزمن.. ومع الزمن ومع الاحتلال

المصهوي المدعوم عالمياً كان شهاده

للسوريين، وقضيتها من مختلف البلدان.

من سوريا ومصر والعراق وكل البلدان،

وكان عز الدين القاسمي اسماً لأرقى أنواع

الشهداء، ويتقدّم الحروب مستمرة، الحرب

تنطّلها حرب، والسوسي يقدم القابرين

إلى أبد الدهر، وهذه شهادة في سبيل الوطن..

الشهداء في حرب دور رحاماً على الأرض،

ووجه عدو وسلام طفلي وليلي جبر إضافة إلى آخرين.

لبيت للعلم كل باته ما من واحد يمكن أن

يمر على هذه الأرض من دون مقاومة كما

قال يوسف العظمة قبل ميسولون.

لأرواحهم الرحمة، وهو هناك في مقاعد

المسيدين والصالحين، وهو من شباب الأئمة

العهد على صون ما بذله ماءهم لأجله.

## في يوم الشهيد.. شعراً مجدواً تضحيات الشهداء واحتفوا بمازفهم

تقد الخطوب على الشعوب مغيرة  
لا التجز يدفعها ولا التندى

بلد تباؤ الشقاء فكتى

قدم استقام له به تجدي

للهفي على وطن يجوس خاله

شَدَّادَ أَفَاقَ شَرَادَمْ سُودَا

كما لم تخل قصائد الشاعر اللبناني جبران خليل

جبران من رثاء الشهداء وتلخيص حكاياتهم والتغني

باتصاراتهم والإشارة بدورهم العظيم الذي أداه،

فكان ما كتبه في هذا الصدد:

اليوم يوم مصارع الشهداء

هل في جوانبه رشاش دماء

ش غابر حضور في النبي

ماتوا فباتوا أخذ الأحياء

أنطال تقدية لقوا جه الأذى

في الله وانتعوا من الإيذاء

بعداء صيت ما توخوا شهراً

لكن قضوا في ذلة وعنة

لبثوا على إيمانهم ويد الربى

توهي بتلك الأرواح الشماء

فائد السنوية



| مصعب أيوب

هي أنيب حالة إنسانية عرفها البشر، ففيها الكثير من العطاء الذي لا ينتهي بديلاً مائياً، هي الموت دفاعاً عن قضية ما، هي تضحية المرء بروحه في سبيل الوطن إنها الشهادة، فالشهداء رجال حسوا بأرواحهم ليعيش إخوانهم وأبناء جلدتهم بآمان وكرامة، وتكتيماً لهم وفخرًا ببطولاتهم التي جسدت أسمى معانٍ التضحية والغفاء، يتحلّل وطننا الحبيب في السادس من أيار من كل عام بالمقفل الذي اختاروه طوعاً، ليمهدوا طريق الوطن ويحقّقوا بأولئك الذين قدّموا الغالي والتفيس في سبيل الحفاظ على سلامة الآخرين ووحدة أراضيهما، وكان سبب اختيار هذا اليوم هو عقوبة الإعدام الجماعية التي نفذتها السلطات العثمانية في كل من سوريا ولبنان 1916.

### مكانة ريفية

بدمائهم يحملون الخير والحب للوطن، نفوسهم تحمل نقاء نهرى دجلة والفرات، أنوا وجدهم الوطنى بكل

بساله، وسبّلت المعارك والحرروب منهم أحالمهم

للتباكي على فكرة العطاء من دون ذور، وستغلّب هذه التضحيات على صفات المقاتل والشهيد

بالرغم من أجل كرامة الوطن، وفي استعراض بعض

الكلمات تحوّل إلى تمجيد الشهيد

لأنه ينادي

بـ«الرجل العظيم»

ويكتفي

بـ«الشجاع

الشجاع

الشجاع